غولدا مئير : من الاصرار على الرفض .. الى الاصرار على الاستمرار !

رئيسة حكومة العدو غولدا مئير، اعلنت ، رسميا، في السابع عشر من شهر حزيران الماضي ، عن عزمها الاستمرار في تولي منصب رئاسة الحكومة فترة ولاية جديدة .

ومدة الولاية في اسرائيل اربع سنوات ، تنتهي بانتخابات برلمانية عامة لتشكيل الكنيست الجديدة المكونة من ١٢٠ عضوا .

وكانت مئير قد رددت على مدى اشهر عديدة اصرارها على رفض الاستمرار في رئاسة الحكومة في الولاية المقبلة ، وهو الاصرار الذي تراجعت عنه في واشنطن ، حيث اعلنت هناك ، بعد مقابلتها لنيكسون ، عبر احدى شبكات التلفزيون الاميركية يوم ٧٣/٣/٤ ، بقولها : « ان استمراري في منصبي يرتبط بقرار الحزب ، فوجهوا السؤال حول هذا الموضوع الى حزبي » ، واعتبر هذا التصريح — مع العلم بأن الحزب كان قد طلب وألح عليها في الاستمرار بمنصبها — تراجعا عن اصرارها السابق ، ونزولا عند رغبة الرئيس الاميركي ، لا عند رغبة حزبها — وهو حزب العمل الحاكم .

وجاء اعلان مئير الرسمي عن تراجعها، واستعدادها للاستمرار في منصبها ، في رسالة وجهتها الى اعرون يدلين سكرتير عام حزب العمل .

وذكرت مصادر في قيادة حزب العمل التي رحبت بقرار مئير هذا ، ان الدافع وراء قرار مئير بالاستجابة للضغوط القوية التي وجهت اليها ، « يكمن في شبكة من التقديرات ، في وسطها تقديرات تتعلق بالجو المخيم حاليا داخل حزب العمل ، والذي يستدعي استمرار بقاء مئير في مركز القيادة لضمان وحدة الحزب » . (دافار ٧٣/٦/١٨) .

وكان قد برز داخل الحزب اكثر من مرشح لوراثة مئير ، وبدأت تتشكل — او يعاد تشكل — كتل داخل الحزب الواحد ، تدعم وتدعو كل كتلة لمرشحها . ومن هؤلاء المرشحين بنحاس سابير وموشي دايان ويغآل آلون .

وعندما سئل شمعون بيرس — وزير المواصلات الاسرائيلي — الذي يعتبر من الداعين الى دايان عما اذا كان ترحيب حزب العمل باعلان مئير انها ستترشح لمنصب رئاسة الحكومة لولاية جديدة، يعكس خوفا من مجابهة في الحزب بين المرشحين المحتملين ، اجاب بأن هذا الامر « صحيح نوعا ما » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٦/٢٧) .

وموقف غولدا مئير الذي تحول من الاصرار على الرفض الى القبول بالترشيح تحول مرة اخرى الى الاصرار على ... استمرار الترشيح حيث أعلنت انها عندما قررت الاستمرار في منصبها لم تكن تعني انها ترمي الى تسليم المنصب بعد مدة الى شخص آخر ، « بل الاستمرار فيه طوال ولاية كاملة » . (معاريف ٧٣/٦/٢٠) . وعادت الى تأكيد اصرارها في الاستمرار في رئاسة الحكومة امام طلاب من جامعة النقب في بئر السبع . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٧/٦) .